

| أَتَبِعُوا الْحَسَنَةَ بِالْحَسَنَاتِ |

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكْرًا، وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ لِعِمَارَتِهَا بِالطَّاعَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ لِيُرْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَأُوْلَئِكَ كَانِ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَا أَعْظَمَهُ رَبًّا وَمَلِكًا قَدِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَآخَوَانِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْأَوْقَاتَ وَالشُّهُورَ تَتَكَرَّرُ عَلَى الْعِبَادِ لِإِقَامَةِ وَظَائِفِ الطَّاعَاتِ، وَتَنْشِيطِ النُّفُوسِ عَلَى الْخَيْرَاتِ. فَلَمَّا مَضَتْ الْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ الْكَرَامُ، أَوَّلُهَا رَجَبٌ وَآخِرُهَا شَهْرُ الصَّيَامِ، أَعْقَبَهَا بِالشُّهُورِ الثَّلَاثَةِ شُهُورِ الْحَجِّ إِلَى بَيْتِهِ الْحَرَامِ، فَكَمَا أَنَّ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَ غُفِرَتْ لَهُ جَمِيعُ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ فَضْلًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ.

فَمَا يَمْضِي عَلَى الْمُؤْمِنِ وَقْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ، إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْهِ وَظِيفَةٌ مِنَ وَظَائِفِ الطَّاعَاتِ، فَإِذَا قَامَ بِهَا وَوَقَّاهَا كَانَ مِنَ الدَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالدَّاكِرَاتِ، الْمُعَدَّةُ لَهُمُ الْمُنَازِلُ الْعَالِيَةُ الطَّيِّبَاتُ.

ثُمَّ تَأَمَّلُوا !! أَنْ مِنْ أَجَلٍ نِعِمَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ: أَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَنَاقَبَانِ لِإِنْهَاضِ هِمَمِ الْعَامِلِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، فَمَنْ فَاتَهُ الْوَرْدُ بِاللَّيْلِ اسْتَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، وَمَنْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ اسْتَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ عَلَى مَدَى الْأَوْقَاتِ.

وَتَأَمَّلُوا !! قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَاهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ عَنْهُمْ غُرْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾، فَقَدْ أَبْرَمَتْ غُرْلَهَا ثُمَّ عَادَتْ إِلَيْهِ بِالنَّقْضِ بَعْدَ إِبْرَامِهِ، وَالنَّكَثِ لَهُ بَعْدَ قُوَّتِهِ وَإِحْكَامِهِ، فَتَعَبَتْ عَلَى غُرْلِهِ ثُمَّ تَعَبَتْ عَلَى نَقْضِهِ، وَلَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا سِوَى الْخَيْبَةِ فِي غُرْلِهِ، وَحَالُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْغَارِلَةِ النَّاقِضَةِ لِعُرْلِهَا، كَحَالِ الْعَبْدِ الْجَادِّ فِي الطَّاعَةِ، ثُمَّ أَغْقَبَهَا بِالتَّفْرِيطِ وَالْإِضَاعَةِ.

وَإِنَّ مِنْ أَمَارَاتِ التَّوْفِيقِ، وَعَاجِلِ الْبُشْرَى بِالْخَيْرِ: أَنْ يَدُومَ الْمَرْءُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلِذَا كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ، وَكَانَ ﷺ يُخْبِرُ «أَنْ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ وَإِنْ قَلَّ».

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَدُومُوا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَاحْذَرُوا الرُّجُوعَ إِلَى الْمُنْكَرَاتِ وَالْقَبَائِحِ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ عُدُوِّكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَأْسُورًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْكُمْ بِثَأْرِهِ فَيَجْعَلَ أَعْمَالَكُمْ هَبَاءً مَثْثُورًا.

فَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ، لِيَكُونَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا، وَجَاهِدُوهُ وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ، لِيَرْتَدَّ عَلَى عَقْبِهِ خَائِبًا مَذْخُورًا.

وَرَبُّ رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ كُلِّ الشُّهُورِ، وَهُوَ أَحَقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَيُوحَّدَ فِي كُلِّ الدُّهُورِ وَالْعُصُورِ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ مُنْتَهَى مِنَ الْعِبَادَةِ حَتَّى يُوسَّدَ طَرِيحًا فِي الْقُبُورِ، كَمَا قَالَ رَبُّنَا فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُضْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَطِيعُوهُ تَذَرِكُوا رِضَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّبِعُوا الْحَسَنَةَ بِالْحَسَنَاتِ، تَكُنْ عَلَامَةً عَلَى قَبُولِهَا،
وَتَكْمِيلًا لِنَفْسِهَا، وَتَوْطِينًا لِلنَّفْسِ عَلَيْهَا، وَاتَّبِعُوا السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ ﴿ إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾.

وَاعْلَمُوا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَعَ لَكُمْ صِيَامَ سِتٍّ مِنْ شَوَالٍ، تَكُونُ قُرْبَةً لِرَبِّكُمْ،
وَتَنْمِيماً لِأَعْمَالِكُمْ، فِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ: « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ ».

فَلَا تُقَوُّنَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ هَذَا الْفَضْلَ؛ فَقَدْ سَبَقَ الْمُفَرَّدُونَ بِالْأَجْرِ، فَتَسَابِقُوا
إِلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ وَأَنْشِرَاحِ صُدُورٍ.

وَاعْلَمُوا: أَنَّ الْمَشْرُوعَ تَقْدِيمُ الْقَضَاءِ عَلَى صِيَامِ السِّتِّ، لِقَوْلِهِ ﷺ: « ثُمَّ
أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ »، وَمَنْ قَدَّمَ صَوْمَ السِّتِّ عَلَى الْقَضَاءِ لَمْ يُتْبِعْهَا رَمَضَانَ،
إِنَّمَا أَتْبَعَهَا بَعْضَ رَمَضَانَ، وَلَآنَ الْفَرْضُ أَوْلَى بِالِاهْتِمَامِ مِنَ التَّطَوُّعِ.

ثُمَّ لِيَعْلَمَ: أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَبْيِينِ النِّيَّةِ لِصِيَامِ السِّتِّ مِنْ شَوَالٍ قَبْلَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ، فَإِنْ نَوَى الصِّيَامَ فِي وَسْطِ النَّهَارِ، فَلَهُ أَجْرُ صِيَامِهِ مِنْ نِيَّتِهِ، لَكِنَّهُ لَا
يُحْسَبُ مِنْ أَيَّامِ السِّتِّ عَلَى الصَّحِيحِ، لِأَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ النِّيَّةُ لَهَا قَبْلَ الْفَجْرِ.
وَيَجُوزُ صِيَامُهَا مُتَابِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَقَ صِيَامَهَا، وَلَا يُشْرَعُ
قَضَاؤها بَعْدَ شَوَالٍ لِقَوَاتِ مَحَلِّهَا، سِوَاءِ تَرَكْتَ لِغُذْرٍ أَوْ لِغَيْرِ غُذْرٍ.

وَفَقَّنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَسَلَكَ بِنَا سَبِيلَ أُولَى الثَّقَى، وَتَبَّتْنا
عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عَلَاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَاتَّبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكِ سَلْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدَ بْنَ سَلْمَانَ بِتَوْفِيقِكَ وَآيِدُهُمَا بِتَأْيِيدِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِإِخْوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ فِي فِلِسْطِينَ وَلُبْنَانَ وَالتَّيْمَنَ وَالْعِرَاقَ وَالسُّودَانَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيدَتَنَا وَقَادَتَنَا وَرِجَالَ أَمْنِنَا بِسُوءٍ، فَأَشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرَدِّ كَيْدِهِ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَذْبِيرَهُ تَذْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمَحَنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.